

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة وعبّد الله حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١)

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢)

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٣)

أما بعد فإن الفقه في الدين من أفضل الأعمال، فهو يتضمن معرفة دين الله تعالى، ومعرفة الحلال والحرام ، وإن النصوص القرآنية جاءت تحت الإنسان على العلم والفقه في دين الله تعالى كما في قولنا **لِكُلِّ عَلِيٍّ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً** ^ع فَلَوْلَا

نَفَرَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَنْفَقَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ

يَحْذَرُونَ ﴿٤﴾

(1) سورة آل عمران الآية : 102.

(2) سورة النساء الآية : 1.

(3) سورة الأحزاب الآية : 70-71.

(4) سورة التوبة الآية : 122.

وإن الله تعالى بيّن في كتابه فضل العلماء ، حيث ذكر شهادة أهل العلم مع شهادته سبحانه وشهادة الملائكة فقال **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ^(٥) وقال تعالى في فضل العلماء **يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ** ^(٦)

وإن في هذه الأمة علماء عاملون يرشدون الناس إلى دين الله تعالى، فكان حريابنا أن نخدم هؤلاء العلماء ونخرج علمهم للناس ونبيّن فضلهم ، ومن هؤلاء العلماء الربانيين الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني الشافعي رحمه الله تعالى حيث اخترت أن يكون موضوع بحثي رجحاته في باب النكاح من خلال كتابه البيان .

وإن سبب اختياري للموضوع :

إن كتاب البيان من الكتب المهمة في الفقه الشافعي حيث ذكر فيه أقوال المذهب الشافعي والمذاهب الأخرى، فهو موسوعة في الفقه مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، ولا يوجد فيما أعلم من درس هذا الكتاب دراسة فقهية مقارنة ، ولأن الفقه المقارن هو أحب العلوم عندي، وإن فقه الأسرة ومنه النكاح من العلوم التي لا بد من معرفتها ، لأن الأسرة هي الأساس في بناء المجتمع بل هي اللبنة الأولى؛ لذلك كان إختياري له .

الصعوبات التي واجهتني :

لا يخفى حال بلدنا وما يمر به من ظروف صعبة وقاسية وواقع مؤلم ومرير يدمع العين ويحزن القلب وتأثير ذلك الحال في كل ناحية من نواحي الحياة ومن أهمها الحياة العلمية فما من يوم إلّا وفيه مصائب على بلدنا ، ففي مثل هذه الظروف فإنها تأثر على كل باحث ولا يُمكن له أن ينسى هذا الواقع المرير .

(1) سورة آل عمران الآية : 18.

(2) سورة فاطر من الآية : 28.

وأما منهجي في الرسالة :

فإن الله عز وجل يسرّ لي قراءة باب النكاح من كتاب البيان مرات عديدة للوقوف على ترجيحات الإمام يحيى بن أبي الخير ، وقارنت كل مسألة من المسائل الفقهية مع أقوال المذاهب الأربعة ومذاهب أخرى مثل الظاهرية، والزيدية والإمامية، وأما ترتيب الأقوال فقد ذكرت قول الإمام يحيى في صدر المسألة، وذكر نصه في الترجيح ثم قول الصحابة رضي الله عنهم إن وجد، ثم قول التابعين كذلك ثم الأقوال الأخرى، وذكرت أدلة كل مذهب ومناقشة الأدلة ثم بينت الراجح منها ولم أرجح قول لمنزلة قائله ومكانته بل لقوة الدليل الذي استدل به، ولا أدعي بأنني قد وصلت إلى مرحلة الترجيح بين الأقوال لكنه لا بد من ذكر القول الراجح للباحث ، وعزوت الآية إلى السورة مع ذكر رقم الآية ، وخرجت الأحاديث مع الحكم عليها ، وقمت بذكر ترجمة الأعلام في الهامش، وكان ترتيب المصادر الفقهية في الهامش بحسب الترتيب الفقهي ، وكتب الحديث بحسب تاريخ الوفاة والنسخة التي اعتمدت عليها من كتاب البيان، بتحقيق : قاسم محمد النوري ، الناشر: دار المنهاج-جدة ، الطبعة: الأولى 1421 هـ- 2000 م .

خطتي في الرسالة :

فالرسالة تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة .

1- الفصل الأول : حياة الإمام يحيى وما يتعلق بالترجيح وفيه ثلاثة مباحث .

2- الفصل الثاني : ترجيحات الإمام يحيى في باب النكاح وفيه ثمانية مباحث .

وفي الختام : فإن هذا العمل من طالب علم مبتدأ أقدمه بين يدي أساتذتي الأفاضل ليبيّنوا لي الخطأ من الصواب ، والله أسأل أن يهدينا ويسد لنا ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم القيامة . والحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله وسلّم وبارك و أنعم على نبيّنا محمد و على آله وصحبهو التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .